ومرادهم التعلق العقلي لا تنجيز التكليف قالوا لانه لو لم يتعلق به لم يكن الامر
ازليا لان التعلق من حقيقة الامر فيلزم من عدمه عدمه لكنه ازلي **الفرع**
الثالث اختلف القايلون بالكلام النفسي فمنهم من قال كلام الله غير مسموع على العادة
الجارية لكن يجوز ان يسمع كلامه على خلاف العادة بطريق كما سمع موسى عليه السلام
كلامه عز وجل على الطور ومحمد عليه الصلاة والسلام ليلة المعراج وقال
الاشعري يجوز ان يسمع والاصل عنده ان كل موجود كما يجوز ان يرى يجوز
ان يسمع وقال الجمهور لا يجوز لانا انما جوزنا رؤية كل موجود لانا وجدنا الحكم
الرؤية مشتركا بين الموجودات المختلفة حقايقها فما سوى مطلق الوجود والحكم
المشترك لا بد له من علة مشتركة ولا مشترك الا الوجود اما السمع فانه لم يتعلق
بغير الاصوات في الشاهد حتى يفتقر الى علة مشتركة والاصوات كما انها مشتركة
في الوجود فهي مشتركة في غير الوجود فجاز ان يكون علة الصوتية فقط فلا يسمع
الا الصوت قال ابو اسحق الاسفرايني تلامذة الشيخ ابي الحسن الاشعري
هذا مذهب جلة متقدمي اصحابنا وهو اختيار الشيخ الامام ابي منصور الماتريدي
فقال ان موسى عليه السلام سمع صوتا دالا على كلام الله تعالى فكان اختصاصه
به لما ان ذلك الصوت بتخليق الله بلا واسطة كسب المخلوق ومن قال منهم بقدمه
كالامام احمد رضي الله عنه فمراده انه لا اول لقدرته على الكلام كما ان لا اول
لقدرته على الفعل اي لم يزل قادرا على ان يتكلم بما شاء اذا شاء كما انه لم يزل
قادرا على ان يفعل ما شاء اذا شاء **تنبيه** المراد من قول السلف رحمهم الله تعالى
كلام الله محفوظ في قلوبنا متلو بالسنتنا مكتوب في مصاحفنا هو معلوم
وكذلك المراد من قول القايل قل هو الله احد كلام الله وهو مثل قول القايل انما
الاعمال بالنيات كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم والا كل شيء ما خلا الله باطل كلام لبيد

فاذا قيل هو كلام الله او فعل العبد جاء البحث السمج الدال على العبث
والمكر الباطل فان القايلين بوحدة الوجود والاتحاد والحلول يعتقدون
ان كلام الانسان هو كلام الله ويستندون في اطلاق هذا اللفظ وحمله
على مرادهم الى قول السلف متلو بالسنتنا ثم يأتون التسليم الفطرة ويقولون
ما تقرؤه هل هو كلام الله ام لا فان قال لا كفروه وان قال نعم الزموه الحلول
والاتحاد او القول بوحدة الوجود وكذلك المراد من قوله عز وجل فاجره
حتى يسمع كلام الله معلوم من غير فكر فالبحث من هذه الاشياء من اسمج البدع
واما قولهم هذا الذي نسمعه من القاري مخلوق او غير مخلوق فجوابه
ان فعل العبد مخلوق وكلام الله غير مخلوق **الثامنة** الاله سبحانه وتعالى
باق عند الكل لان المحوج الى وجوده الامكان والحدوث ولا نهاية للحوادث
ولانه يمسك السموات والارض ان تزولا ويولج الليل في النهار ويولج النهار
في الليل والمعدوم لا يمسك ولا يولج ثم اختلفوا فذهب القاضي ابو بكر و
امام الحرمين الى ان البقاء ليس صفة زايدة على الذات وذهب الشيخ ابو الحسن الاشعري
واكثر اتباعه الى انه صفة زايدة على الذات فان ارادوا ببقائه سبحانه وتعالى
استمرار الذات فالخلاف فيه كالخلاف في استمرار ساير الذوات وقد عرفت ما فيه
اثباتا ونفيا في العلم الكلي وان ارادوا به معنى يقتضي وجوده سبحانه وتعالى
في الزمن الثاني فالخلاف فيه ايضا كالخلاف في بقاء ساير الموجودات وقد سبق
ايضا وتحرير هذا المقام من جانب النفي ان ذاته تعالى واجبة الوجود لذاته من حيث
هي هي وواجب الوجود لذاته لا يجوز وجوب الوجود لغيره فاستحال ان يقال
انه سبحانه وتعالى انما بقي لبقاء قايم به ولا يمكن ان يريد ببقائه نفس وجوده في الزمان
الثاني ولان وجوده عند الاشعري غير زايد وبقاؤه عنده زايد

Copyright © King Saud University